

الأسماء الثلاثة الإله، الرب، والعبادة

(33) الفصل الثالث في تحديد مفهوم العبادة العباد من الموضوعات التي تطرّق إليها الذكر الحكيم كثيراً. وقد حثّ عليها في أكثر من سورةٍ وآيةٍ وخصّها باللّه سبحانه و قال: "وَ فَاضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (الإسراء|23) و نهى عن عبادة غيره من الأنداد المزعومة و الطواغيت والشياطين، وجعل اختصاص العبادة به الأصل -الأصل بين الشرائع السماوية و قال: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ" (آل عمران|64) كما جعلها الرسالة المشتركة بين الرسل فقال سبحانه: "وَ لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ" (النحل|36). فإذا كانت لهذا الموضوع تلك العناية الكبيرة فجدير بالباحث المسلم أن يتناوله بالبحث و التحقيق العلمي، حتى يتميّز هذا الموضوع عن غيره تميزاً منطقياً. والذي يُضفي على الدراسة، أهمية أكثر، هو أن التوحيد في العبادة أحد مراتب التوحيد التي لا محيص للمسلم من تعلّمه، ثمّ عقد القلب عليه، و التحرر من أيّ لون من ألوان الشرك. فلا تُنال تلك الأُمنية في مجالي العقيدة و العمل إلاّ